Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنجده يؤلف كتابا بعنوان (البخلاء) كما فعل الجاحظ، ويخصصه للحديث عن هذه الطائفة وقد قسمه إلى ستة أجزاء صغيرة أورد فيها الآيات والأحاديث والآثار التى وردت فى ذم البخل والشح والدعوة إلى البذل والعطاء والكرم، ثم أورد أشعارًا كثيرة وحكايات وقصصًا متنوعة عن البخل والبخلاء.

والكتاب نفيس فى بابه، وتأثره بالجاحظ واضح جلى، يتضح ذلك فى إيراده لعدد من القصص الواردة فى كتاب البخلاء، بل وتصريحه بالنقل عن الجاحظ فى مواضع مختلفة، وهذا التأثر لا يعنى التوافق التام فعقلية الرجلين مختلفة وأساليبها متباينة، فالجاحظ كتب كتابه بعقلية الأديب الفنان وكتب الإمام الخطيب البغدادى كتابه بعقلية العالم المحدث المؤرخ الثبت. وقد دعانى ذلك التشابه وذلك الاختلاف إلى كتابة بحث طويل عن الكتابين باسم (البخلاء بين الجاحظ والخطيب).

وجاء بعد الخطيب البغدادى عالم آخر ألف كتابًا عن البخل والكرم بعنوان (إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء) هو الفقيه الحنبلى جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادى الصالحى الدمشقى (٩٠٩ هـ) وهو كتاب صغير لا يرقى إلى مستوى كتاب الخطيب البغدادى ولا إلى مستوى كتاب الجاحظ لكنه يضم أشعارًا وقصصًا وتحليلات لغوية.